خدم بلاده بجد وإخلاص نحو نصف قرن في "الخارجية" وجميع المحافل الإقليمية والدولية

ثرى الكويت احتضن خالد الجارالله في ليلة 25 رمضان

كتب : شوقي محمود

احتضن ثرى الكويت، أمس في ليلة 25 رمضان ، احد رجالاتها الأوفياء الذي عمل بجد وإخلاص في المجال الدبلوماسي لمدة 50 عاما داخل الكويت وخارجها في المحافل والمنظمات الخليجية والعربية والإسلامية والإقليمية والدولية، فكان نعم المدافع الشرس عن قضاياها

ولكن بهدوء، حازما في طرحه ولا يتراجع في اي حق من حقوق بلاده.

توفي اول من أمس، نائب وزير الخارجية الأسبق خالد سليمان جار الله الجارالله ، عن عمر يناهز 78 عامًا، قضى منها نحو 50 سنة في وزارة الخارجية ، بعد ان تخرج في قسم العلوم السياسية من جامعة الكويت عام 1971، وانخرط في العمل بوزارة الخارجية في العام ذاته، وتدرج في المناصب الدبلوماسية حتى عين وكيلاً لوزارة الخارجية عام 1999، ثم نائبا لوزير الخارجية بدرجة وزير .

و شغل عدة وظائف ، من بينها منصب السفير الكويتي في لبنان بين 1972 و1974 ليعود بعدها إلى الكويت للعمل في الديوان العام بمكتب وكيل وزارة الخارجية قبل انتقاله إلى الإدارة السياسية كرئيس لقسم الشؤون العربية بين 1974 و1987، كما تولى في عام 1987 إدارة شؤون مجلس التعاون قبل تعيينه في 1999 وكيلا لوزارة الخارجية. وفي نهاية يناير 2021، تقدم باستقالته من منصبه التزامًا بتنفيذ المرسوم الأميري الكويتي رقم 3 لسنة 2021 بشأن إنهاء العمل بالمراسيم الصادرة بالتعيين بدرجة وزير، وبذلك قد أتم في منصبه 22 عامًا.

تعاملت معه، رحمه الله، عن قرب لعقود كمحرر للشؤون الدبلوماسية والخارجية، فتعلمت منه الكثير والكثير، فكان نعم المعلم والأستاذ ليس فقط على صعيد العمل الدبلوماسي وطريقته في ردوده، طيب الله ثراه، على الأسئلة، انما كذلك في الطرح الراقي الهادئ مع ابتسامته المعهودة،

ولم يتضايق من اي سؤال مهما كان، وفي الوقت نفسه يجيب كما يريد هو.

كنا كمحررين الشؤون الدبلوماسية ، نفرح بوجوده في اي مناسبة، لاننا نضمن الخروج باكثر من "مانشيت" ، حتى عندما يكون في عجلة من امره لارتباط ما ، فنلتف حوله، " رزقنا على الله، ثم عليك "،

فنجد الابتسامة قبل الإجابة.

تعلمت منه الدقة في كتابة التصريحات الصحافية، وأن تكون واضحة لا تحتمل التأويل " لاننا نعمل في المجال الدبلوماسي وعلاقات دولية، وكل كلمة محسوبة " ، فكان مدرسة دبلوماسية نهلت منها ما اعانني في عملي وأيضا في حياتي العادية.

لم اكن اعرف ان مقابلتي معه اول شهر رمضان ، وهو يدخل احدى الديوانيات للتهنئة، هو لقاء الوداع، فشعرت بدفء الحضن مع الكلام الطيب والاطمئنان عن اخباري، مع الوعد بلقاء قريب، ولم يدر في خاطري، انه سيكون لقاء الوداع.

ما يخفف الألم والحزن، هو حسن خاتمته في أيام العتق من النار.

" نعزي الأسرة الكريمة وانفسنا وكل محبيك في هذا المصاب الجلل، وإن العين لتدمع وإن القلب ليحزن وإنا على فراقك يا " ابو حازم " لمحزونون ولا نقول إلا ما يرضي ربنا ... إنّا لله وإنّا إليهِ رَاجِعُون.

خالد الجار الله

قامة دبلوماسية شامخة

بقلوب يعتصرها الحزن والأسى، تلقينا اليوم نبأ انتقال المغفور له بإذن الله تعالى، سعادة السيد خالد سليمان الجارالله، نائب وزير الخارجية الكويتية الأسبق، إلى جوار ربه.

لقد فقدنا اليوم قامة دبلوماسية كويتية شامخة، أفنى عمره في خدمة وطنه الكويت بكل إخلاص وتفان. عرفناه زميلاً عزيزاً، يتمتع بالحكمة والرأي السديد، وكان له دور بارز ومشهود في تعزيز مكانة دولة الكويت على الساحة الإقليمية والدولية طوال فترة عمله الطويلة في وزارة الخارجية، والتي امتدت لأكثر من عقدين من الزمن كوكيل للوزارة .

لقد كانت مسيرة الفقيد حافلة بالإنجازات الدبلوماسية الهامة، حيث ساهم بفاعلية في صياغة وتنفيذ السياسة الخارجية لدولة الكويت، وكان له حضور لافت في مختلف المحافل الدولية . لقد كان الفقيد مثالاً للدبلوماسي المحنك الذي يجمع بين الأصالة والمعاصرة، وبين الحنكة السياسية والرؤية الاستراتيجية.

إن رحيل سعادة السيد خالد سليمان الجارالله يمثل خسارة كبيرة ليس فقط لدولة الكويت، بل وللسلك الدبلوماسي بأكمله. لقد ترك بصمة واضحة في تاريخ الدبلوماسية الكويتية، وسيظل اسمه محفوراً في ذاكرة العمل الدبلوماسي في المنطقة.

" إنا لله وإنا إليه راجعون "

د . زبيد الله زبيدوف
عميد السلك الدبلوماسي
سفير جمهورية طاجيكيستان لدى الكويت

رجل دولة

تلقيت ببالغ الحزن و الأسى نبأ وفاة المغفور له بإذن الله معالي السيد خالد سليمان الجار الله نائب وزير الخارجية الأسبق. ولا يسعني في هذا المقام إلا أن أتقدم بعميق التعازي والمواساة إلى عائلته و ذويه ، و إلى معالي وزير الخارجية و موظفي الوزارة خاصة ممن ارتبطوا بالمرحوم بعلاقة العمل خلال الخمسين عاما التي قضاها في خدمة بلاده.

كان المرحوم رجل دولة و دبلوماسي بمعنى الكلمة، جمع بين سعة الاطلاع والمعرفة بمختلف ملفات العلاقات الدولية والتعاون الثنائي بين بلاده ومختلف دول العالم ، وفي ذات الوقت كان يتسم في تعامله بالدماثة وحسن الخلق واللطف .

و كسفير لبلادي في هذا البلد الشقيق لمست من الفقيد الراحل كل الدعم والتعاون في تعزيز العلاقات الثنائية بين السلطنة والكويت، وكان حريصا على الحفاظ على مكتسبات مجلس التعاون لدول الخليج العربية و العمل على تعزيز التعاون والعمل الخليجي المشترك بحكم ترؤسه شؤون مجلس التعاون في وزارة الخارجية وقربه من الأمير الراحل الشيخ صباح الأحمد الجابر الصباح. و إننا إذ نودع اليوم أبا حازم فإننا نبتهل إلى المولى العلي القدير أن يتغمده بواسع رحمته وأن يسكنه فسيح جناته ، و أن يلهم أهله و ذويه ومحبيه جميل الصبر والسلوان.

إنا لله و إنا إليه راجعون.

د. صالح بن عامر الخروصي ،
سفير سلطنة عمان

هدوء.. وخبرة متراكمة

انتقل إلى رحمة الله الأخ والصديق خالد الجارالله تغمده الله بواسع رحمته وأسكنه فسيح جناته . ولقد تشرفت بالعمل معه خلال فترة خدمتي في دولة الكويت الشقيقة وكان نعم السند والصديق والمرجع لي في كثير من المواضيع . وأبو حازم دبلوماسي بالفطرة وصقلها خلال عمله لسنوات طويلة مع المغفور له بإذن الله الشيخ صباح الأحمد الجابر، وبهدوئه ورباطة جأشه وخبرته المتراكمة كان مرجعاً لي ولغيري من السفراء ولا أنسى أني قدمت نسخة من أوراق إعتمادي له وكنت حينها حديث عهد بالدبلوماسية وكان ذلك اليوم بداية لصداقة أعتز بها . والذاكرة تحفل بالكثير من المواقف المشرفة له ، ولايتسع المجال لسردها فالمصاب جلل وكان آخر تواصل لي معه مساء الخميس الماضي .

رحم الله أبا حازم وأسكنه فسيح جناته .

د.عبد العزيز الفايز
سفير خادم الحرمين الشريفين السابق لدى الكويت

دبلوماسي خالد في ذاكرة الأجيال

بوفاة المغفور له خالد الجار الله فقد العمل الدبلوماسي الخليجي شخصية سياسية بارزة ترك بصمة كبيرة وارث دبلوماسي خالد في ذاكره الاجيال. رحمه الله ، ابو حازم هذه الشخصية الرائعة الخلوقة ،وتغمده بواسع رحمته .

ونود في هذا المقام ان نتقدم لمعالي وزير الخارجيه وسعادة نائب وزير الخارجية ومنتسبي وزاره الخارجية الكويتية واسره الفقيد بخالص التعازي وصادق المواساه في فقيد الدبلوماسي الكبير خالد الجارالله.

" إنا لله وانا اليه راجعون " .

د.مطر النيادي
سفير الامارات العربية المتحدة لدى الكويت

حكيم ومخلص

ببالغ الحزن والأسى، تنعى سفارة جمهورية مصر العربية لدى دولة الكويت الشقيقة، السفير خالد الجار الله، نائب وزير الخارجية الأسبق، الذي وافته المنية في ليال مباركة، بعد مسيرة حافلة بالعطاء في خدمة وطنه وقضايا الأمة العربية.

لقد كان الفقيد أحد أعمدة الدبلوماسية الكويتية، ولعب دورًا فاعلًا في تأسيس المدرسة الدبلوماسية الكويتية، التي تميزت بالاتزان والحكمة، وأسهم بشكل كبير في إبراز السياسة الخارجية الكويتية على المستويين الإقليمي والدولي. كما كان مثالًا للدبلوماسي الحكيم والمخلص، وساهم في تعزيز العلاقات الثنائية بين مصر والكويت وترسيخ مبادئ الحوار والتفاهم في المحافل الدولية.

وإذ تتقدم السفارة المصرية بخالص التعازي والمواساة إلى أسرة الفقيد الكريمة وإلى الشعب الكويتي الشقيق، فإنها تدعو الله عز وجل أن يتغمده بواسع رحمته، وأن يسكنه فسيح جناته، وأن يُلهم ذويه الصبر والسلوان.

إنا لله وإنا إليه راجعون.

السفارة المصرية

مدرسة للعمل الدبلوماسي

اتقدم باحر التعازي للكويت وللاسرة الدبلوماسية، لوفاة نائب وزير الخارجية الأسبق السفير خالد الجارالله "مدرسة للعمل الدبلوماسي" .

عرفنا الراحل بطيبته وباتسامته وتفانيه في حب الكويت، فكان احد رجالها الوطنيين، فعرفت الراحل عن قرب لاكثر من 3 عقود فكان صديقا واخاً وكان يحظى باحترام الجميع لما كان يتمتع به من حكمة وفطنة في حلحلة القضايا، ساهم الى جانب وزراء الخارجية الذين عمل معهم، سمو الامير الراحل الشيخ صباح الاحمد ثم سمو الشيخ د.محمد الصباح عندما كان وزيرا للخارجية ثم سمو ولي العهد الشيخ صباح الخالد عندما تقلد منصب وزير الخارحية ثم مع وزير الخارجية الأسبق الشيخ د. احمد الناصر، الى ان تقدم " ابو حازم" باستقالته عام 2021" .

وتواصلي مع الراحل لم ينقطع حتى مغادرتي الكويت، فابواب مكتب خالد الجار الله لم تغلق امام اي دبلوماسي بل كان يد العون لجميع رؤوساء البعثات الدبلوماسية المعتمدين لدى البلاد" .

صحيح ان فقدانه المنا ، لكن عزاؤنا ان نهج خالد الجار الله لن ينقطع، فالتاريخ شاهد على ما قدمه الراحل، ونسال الله عز وجل ان يتغمد الفقيد بواسع رحمته خصوصا وانه توفي في العشر الأواخر من الشهر كريم ، فكانت حسن الخاتمة.

عبد الأحد امباكي عميد السلك الدبلوماسي
سفير السنغال السابق في الكويت

خسارة الرحيل الذي لا يعوض .. وداعا أبا حازم

بقلوب مؤمنة بقضاء الله وقدره، أتقدم بخالص العزاء وعظيم المواساة للقيادة السياسية حفظها الله والحكومة الرشيدة بدولة الكويت الشقيقة وكل أعضاء السلك الدبلوماسي والإداري العاملين حاليا ومن عمل بوزارة الخارجية من المتقاعدين بدولة الكويت ورجال الصحافة والإعلام وعائلة الفقيد بوفاة المغفور له بإذن الله تعالى السفير خالد الجار الله الذي قضى حياته في خدمة بلده بكل اخلاص وتفاني.

كان رحمه الله احد الرجال المخلصين الأمينين الذين صدقوا ماعاهدوا الله عليه في خدمة بلده وقيادته في الداخل والخارج فكان خير مثال للدبلوماسي المهني الأمين والمخلص المتزن الحصيف وأحد اهم اركان خريجي صفوف مدرسة الشيخ صباح الاحمد الدبلوماسية ، واستطاع ان يمثلها بكل جدارة خير تمثيل بامتياز من خلال خبرة عملية طويله حافلة بالعطاء والعمل الدؤوب فأصبح قدوة لكل دبلوماسي كويتي وخليجي يشق طريقه الدبلوماسي والمهني بنجاح، بفضل ما امتلك من سجايا وخصال أهلته بأن يكون دبلوماسي من الطراز الأول وفي مقدمتها الهدوء والإنصات والحكمة والاتزان واتخاذ الرأي المناسب لمختلف المواضيع سواء على الصعيد الإداري او السياسي.

لقد جمعتني بالفقيد العديد من اللقاءات سواء الرسمية اوغير الرسمية وكنت في كل مرة اخرج منها بفائدة كبيره لاروي عطشي منها والاستماع اليها في التعاطي مع الأحداث او التجارب والخبرات والنصائح وكانت اخلاقه العالية ودبلوماسيته الراقية تأتي في مقدمة ما أستفيد منه في كل لقاء .

رحل الفقيد ولم ارتوي بشغف إعجابي بهذه الشخصية الدبلوماسية الشاهقة كانت لدي أمنية ان يدون رحلته عطاءه في كتاب يثرى كل دبلوماسي ولكنها الخسارة التي لا تعوض ، رحل وفي جعبته العديد والكثير من الأحداث والتجارب والقصص والحكايات المتوجة بالنجاح المعلنة وغير المعلنة التي سيبقى منها في ذاكرتي القليل وذاكرة زملائه وتلاميذه ومن عاصره الكثير تخلد رحلة دبلوماسي ناجح تروى لأجيالنا الدبلوماسية القادمة.

آخر السطر ..رحلت يا اباحازم وفي هذا الرحيل خسارة لا تعوض.

صلاح علي المالكي
سفير مملكة البحرين لدى دولة الكويت

حنكة سياسية

لقد صُدمت بسماع خبر انتقال الاخ الكبير معالي خالد سليمان الجار الله إلى الرفيق الأعلى مساء امس ، وكنت قد زرته الأسبوع الماضي في ديوانه للتهنئة بمناسبة شهر رمضان المبارك وكان كعادته يستقبلني بتلك الابتسامة التي لم تفارقه طيلة حياته مرحبا بي ، وجلست إلى جانبه ومثل كل مرة يبدأ حديثه بالسؤال عن العائلة وأحوالها والاطمئنان عليها.

أدّعي اني كنت قريبا من معاليه رحمه الله خاصة بعد تقاعده ، حيث كنت أزوره في مكتبه الخاص او ديوانه او حتى في بعض الأحيان أتواصل معه هاتفيا لأخذ رأيه في موضوع ما يخص فلسطين وقضيتها ، وذلك لاستفيد شخصيا من حنكته السياسية التي كنت اعتبرها دورسا أتعلمها منه ، ولآخذ نصائح قد تفيد القيادة الفلسطينية في مواقف معينه .

لقد كان ابو حازم رحمة الله عليه قمة بالأخلاق والرقي والهدوء في تعامله مع الجميع وكان حكيما رصينا لا يمكن لاي إنسان يعرفه إلا ان يحبه ويحترمه ويثق بما يقول ، خاصة انه تتلمذ على يد حكيم الدبلوماسية العربية والدولية سمو الشيخ صباح الاحمد الجابر الصباح طيّب الله ثراه .

وأسعد جدا أن السيد الرئيس محمود عباس رئيس دولة فلسطين قد شمل المرحوم خالد الجارالله بالتكريم الذي قدمه لكوكبة من رجالات الكويت العظام في العام 2018 وعلى رأسهم الأمير الراحل سمو الشيخ صباح الاحمد ضمن زيارته الرسمية الى دولة الكويت ، حيث أنعم على المرحوم الجار الله بنجمة القدس من وسام القدس تقديرا له على دعمه الكبير للقضية الفلسطينية التي كان من اشد المدافعين عنها في كل المحافل الدولية وكان يصد كل الضغوطات بكل حكمة واقتدار .

لقد رحل عنا أبا حازم بجسده ولكن روحه وسيرته ستبقى خالدة في العقول والقلوب .

وإنني إذ اعزي الكويت اميرا وحكومة وشعبا واعزي أسرته وعائلة الجار الله الكريمة بالنيابة عن الجالية الفلسطينية في الكويت وباسمي والعائلة شخصيا لأدعو الله عز وجل ان يتغمده بواسع رحمته ويسكنه فسيح جناته ويلهم آله وذويه جميل الصبر وحسن العزاء .

رامي طهبوب
سفير دولة فلسطين

حصيف عالي الخلق

فقدت الدبلوماسية العربية والكويتية رجلاً دبلوماسياً حصيفاً عالي الخُلق، جمعتني معه لقاءات كثيرة في المنابر الدولية وفي بغداد والكويت، تعلمنا من أسلوبه الهادئ الكثير...رحم الله تعالى معالي السفير أبا حازم العزيز وغفر له وأسكنه فسيح جنانه.

" وإنا لله وإنا إليه راجعون " .

المنهل الصافي سفير العراق لدى الكويت

أثرى الدبلوماسية بعطائه

فقدت الكويت أمس أحد أبنائها البررة نائب وزير الخارجية الأسبق سعادة السفير خالد سليمان الجار الله ، الذي أثرى الساحات بعطائه الدفاق وخبراته المتنوعة، حيث ظل الساعد القوي للقيادة والدبلوماسية الكويتية الحكيمة في أحلك الظروف.

ندعو المولى عز وجلّ في هذه الأيام المباركة أن ينزل عليه شآبيب الرحمة ويخفف على أسرته.

عوض الكريم الريح بلة
سفير السودان في الكويت